Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولعلّ هذه النتيجة لم تكن بعيدة عن ذهن كمال أبي ديب، وقد درس عبد القاهر الجرجاني جيداً حين ألمح إلى أن الجرجاني هو أوّل من اكتنه الطبيعة البنيوية للصورة بمستوييها النفسي والدلالي[١٧]. يقول الجرجاني في (أسراره):

"ومما يجب ضبطه في هذا الباب أن كلّ حكم يجب في العقل وجوبا حتى لا يجوز خلافه فإضافته إلى دلالة اللغة وجعلها مشروطا فيه محال، لأن اللغة تجري مجرى العلامات والسمات، ولا معنى للعلامة والسمة حتى يحتمل الشيء ما جعلت العلامة دليلا عليه وخلافه"[١٨].

إن عبد القاهر هنا يعيدنا مرّة ثانية إلى مفهوم (اعتباطية الإشارة) الذي شرحه سوسير، وأن النظام هو الذي يجعلك تلتقط الإشارة من خلال وجودها في سياق أو في نظام.

أمّا حازم القرطاجيّ(٦٨٤هـ)، فهو في حديثه عن التخييل والمعاني الأُوَل والمعاني الثواني، لا يبتعد كثيرا عمّا يطرح من مفاهيم نقديّة حديثة حول النّص. يقول حازم في منهاجه تحت عنوان: "معلم دال على طرق المعرفة بأنحاء وجود المعاني": . . . فكلّ شيء له وجود خارج الذهن، فإنه إذا أدرك حصلت له صورة في الذهن تطابق لما أدرك منه فإذا عبر عن تلك الصورة الذهنيّة الحاصلة عن الإدراك أقام اللفظ المعبر به هيئة تلك الصورة الذهنية في أفهام السامعين وأذهانهم فصار للمعنى وجود آخر من جهة دلالة الألفاظ"[١٩].

في ضوء هذه الخلفية المعرفيّة التي جهدنا في بسطها، نحاول قراءة قصيدة محمود درويش "شتاء ريتا الطويل" باحثين عن علائق الغياب فيها، محاولين إحضارها إلى عالم الإشارة. وبعد فما هو النّص الغائب الذي نبحث عنه؟ إنّه